

شرح الكافي 481}} سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود

الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال الامام رحمه الله تعالى باب محظورات الاحرام نحن مر بنا ايها الاخوة كثير من الاحكام ومما درسناه المواقيت عرفنا ان هناك مواقيت زمانية واخرى مكانية وان المواقيت المكانية خمسة وعرفناها بالتحديد. وان ميقات اهل المدينة هو ذو الحليفة - [00:00:00](#) وانه لا يجوز لمسلم ان يتجاوز تلك المواقيت اذا اراد الحج او العمرة عرفنا هذا وعرفنا ان هناك مواقيت زمانية وهي اشهر الحج شوال وذو القعدة وعلى اختلاف بين العلماء عشر - [00:00:25](#) او تسع او الشهر او شهر كامل وهو شهر ذي الحجة. هذا كله تكلمنا عنه وفصلنا القول فيه ولكن اي هو عرف ومما مر بنا ايضا باب الاحرام وعرفنا ان الاحرام هو اولا يسبقه ان تتجرد من المخيط - [00:00:42](#) تخلع ما عليك من الثياب وتغتسل اما التجرد من المخيط فهو واجب لانه ينبغي لك ان تلبس ازارا ورداء ولا يجوز لك ان تحرم بثيابك وان لبست قميصا تكون قد ارتكبت محظورا عليك ذنب - [00:01:04](#) وعليك فدية المهم اما ما يتعلق في الاحرام فانك تتجرد ثم تغتسل واما الاغتسال فهو سنة. لان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجرد لاهلاله واغتسل كما في الاحاديث التي مرت بنا. اذا اذا وصلت الى الميقات تتجرد يعني تخلو ما عليك من الثياب - [00:01:23](#) ولك ان تفعل ذلك قبل ان تصل الى الميقات. في المدينة مثلا اذا كنت في الفندق او في بيتك او مستأجرا شقة فانك تغتسل ولك ان تلبس. لكن هناك في الميقات هو محل الدخول في النسك اي تنوي النسك - [00:01:52](#) الذي تريد وهذا مر بنا ولكن من باب التذكير والاخوة الذين معنا لان كثيرا منهم جاءوا الى الحج اذا هذا ولكن قبل هذا ايها الاخوة ينبغي للمسلم الذي ربما وهذا كثير من المسلمين في غير هذه البلاد - [00:02:12](#) ترى انه يفني عمره ويقضي حياته حتى اذا شب عن الطو وكبر وتجاوز ورب وصل الى سن الشيخوخة وهو يجمع المال يضع مال الدرهم او الريال على الريال والدرهم على الدرهم - [00:02:31](#) ثم يأتي بعد ذلك يتهيأ للحج. فعليه ان يعرف ذلك الحج. وان يعلم بانه ضيف من ضيوف الله سبحانه وتعالى وانه ذهب لاداء ركن من اركان الاسلام عليه ان يعرف قيمة ذاك الركن - [00:02:50](#) ومكانته في الاسلام. واهميته يعرف ما يجب عليه. هناك اركان وهناك شروط وهناك واجبات. وهنا هناك سنن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالمسلمين وقال لتأخذوا عني مناسككم ولا شك من ان من اوائل الامور التي ينبغي ان يبدأ بها الانسان - [00:03:09](#) وماذا ان يتحلل من اخوانه المؤمنين النفس كما تعلمون ايها الاخوة امارة بالسوء والانسان لا يسلم من تقصير فربما تناول اخاه المسلم بان تكلم في عرظه او تعدى على حق من حقوقه او ربما انه غشه - [00:03:34](#) او ربما انه قصر في حقه فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض او ماء فليتحلل منه قبل ان لا يكون دينار ولا درهم. متى هذا يوم القيامة؟ يوم القيامة ما في دينار ولا درهم. هنا في الدنيا قد تطلب من اخيك ان يعفو عنك - [00:03:55](#) وربما ترد له حقه وربما تقنعه بالمال لكن يوم القيامة لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله وهناك العدل هناك الجزاء وهناك العدل لان

الذي يحاسب العباد انما هو الله تعالى ولا يظلم - 00:04:20

ربك احدا. اذا على المرء ايها الاخوة ولذلك في الحديث فليتحلل منه قبل ان لا يكون دينار ولا درهم. فان كان له حسنات اخذ من

حسناته فاعطي صاحبه. الذي تعدى عليه - 00:04:40

الى فان فنيت حسناته قبل ان يقضى للاخر اخذ من سيئات الاخر والقيت عليه ثم في بعض احاديث فيطرح في النار اذا فلنؤدي حقوق اخواننا المؤمنين. ولا نتعدى عليهم ولذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع شبرا من الارض طوقه الله سبع اراضين

يعني من جهنم يوم القيامة. من اقتطع - 00:04:58

شبرا من الارض يعني ظلما طوقه الله به سبعة عظيم والله تعالى يقول ولا تعتدوا وانهى عن اكل اموال اليتامى ان الذين ياكلون

اموال اليتامى انما ياكلون في بطونهم نارا ولو تكلمنا عن هذه موضوعات كثيرة - 00:05:27

ينبغي ان يعرفها المؤمن ولكن على المسلم اولا ان يصفي ماذا علاقته باخوانه وان يزيل كل كذا. ثم بعد ذلك ايضا يختار الملل الحلال

يختار المال الحلال فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا - 00:05:44

والله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل يرفع يديه الى

السماء يمد يديه الى السماء يا رب رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فانه يستجيب - 00:06:05

اذا يختار ايضا مالا حلالا ثم بعد ذلك يختار رفقة طيبة سالحة وهذه الرفقة الصالحة تدل على الخير لان الانسان ايها الاخوة قليل

بنفسي كثير باخوانه معرض لان يخطئ معرض لان يقصر الشيطان يجري - 00:06:25

ادم مجرى الدم فاذا مع مشى مع رفقة سالحة واخوة طيبين فانهم بين الله تعالى سيعينونه على الخير. ويحولون بينه وبين الشر.

يذكرونه اذا نسي ويرشدونه اذا اخطأ اذا هذا هو الذي ينبغي ان يختار - 00:06:49

اذا يتحلل من اخوانه صاروا مالا حلالا يختار رفقة طيبة. وما اجمل ان يذهب مع اناس من طلاب العلم العلم. يعرفون هنا كيف يؤدي

الحج تأدية صحيحة؟ لانه كم من اناس ماذا - 00:07:10

زلت اقدامهم في هذا المقام واهم من هذا الذي ذكرناه كله واخطر منه تصفية العقيدة الله تعالى يقول وما امروا الا ليعبدوا الله

مخلصين له الدين حنفاء والحج عبادة. فينبغي ان تخلص ماذا؟ لعباده الله - 00:07:32

وهذا الاخلاص نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن. يستضيء به. فعليك ان تخلص العبادة لله وان تتجرد مما يقع به كثير من

المسلمين من الرياء. انا ساذهب الى الحج انا ساعمل واعمل لا - 00:07:52

الله تعالى يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها توفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا

النار وحفظ ما صنعوا هي وباطل مما كانوا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن - 00:08:10

فاولئك كان سعيهم مشكورا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر يروي لنا الحديث القدسي عن ربه الله تعالى يقول في الحديث

القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - 00:08:30

ولما سئل رسول الله صلى الله عليه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو

الشرك الاصغر؟ قال الرياء والريا هذا كما بين الرسول اشد او اخفى من دبيب النملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل -

00:08:53

كان قد يماري بعمله. يريد ان يتظاهر امام الناس بالاعمال الصالحة فيحبط بذلك عمله. فينبغي ان تبتغي بذلك وجه الله سبحانه

وتعالى والدار الاخرة فمن كان يرجو لقاء ربه يعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد - 00:09:17

اذا ينبغي ان نصفي عقيدتنا ايها الاخوة. ولنجعل الحج درسا لطرح ما كان يقع فيه بعضنا من بعض الذين يطوفون حول القبور

ويذلون ويخضعون ويسجدون لاصحابها ويعتقدون يعتقدون فيهم النفع والضرر - 00:09:37

ويجعلونهم وسطاء بينهم وبين الله سبحانه وتعالى. فيعتقدون فيهم ويجعلونهم شفعاء لله. شفعاء لهم عند الله سبحانه وتعالى مع انه

ينبغي للمسلم ان يتجه مباشرة الى الله سبحانه وتعالى واذا كان محمد ابن عبد الله يقول الله تعالى عنه قل يعني يا محمد لا املك

لنفسى نفعاً ولا ضراً الا ما شاء الله - [00:09:58](#)

وهو لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وهو عبد من عبيد الله. ويقول عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - [00:10:26](#)

فينبغي للمسلم وقد امضى شطرا كبيرا من حياته. وجمع الالمان وجعل يؤدي هذا الفرض العظيم وهو ضيف من ضيوف الله سبحانه وتعالى. والله سبحانه وتعالى ايضا يباهي بحجاج بيته الملائكة في عرفات فينبغي له ان يخلص عمله لله سبحانه وتعالى - [00:10:40](#)
قال باب محفورات الاحرام وهي تسعة احدها الجماع. اذا ما دمت قد تجردت من المخيط ولبست ازارا وردا. ويستحب ان يكون ابيظين وليس ذلك شرطا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حظ على لبس البياض - [00:11:07](#)

قال عليه الصلاة والسلام البسوا البياض من ثيابكم وكفنوا فيه موتاكم لكن لو لبست ازرق او اصفر او غيره هذا جائز لكن الافضل هو ان يكون ازارا ورداء والازار لا بد منه وكذلك الردا ولكن ربما لو تعذر عليك الرداء فتمشي حالك لانه يجوز لك ان تصلي بازار - [00:11:29](#)

عند الحاجة قال وهي تسعة احدها الجماع عادة المؤلفين رحمه الله تعالى في الغالب انهم يبدأون بالحلل ولكن المؤلف هنا وهو ربما يكون من اولئك الذين يبدأون به فادع به. يعني في غير هذا الكتاب - [00:11:56](#)
لكنه قدم هنا الجماع لخطورته. فاخطر محظور يرتكبه المحرم انما هو الجماع لان هذا ايها الاخوة يترتب عليه امرا خطيرا وهو يختلف بين ان يكون قبل التحلل الاول وبين ان يكون بعده - [00:12:21](#)

والتحلل الاول يحصل بماذا؟ برمي جمرة العقبة اليوم العاشر وبعض العلماء اشترط امرين برمي جمرة العقبة ويضاف اليها الحلل او التقصير وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله هذا هو ما يكون قبل التحلل الاول. فلو ان انسانا جامع زوجته قبل التحلل الاخر - [00:12:42](#)

الاول فهذا من اخطر الامور لانه يترتب عليه امور خمسة اولها الاثم لانه ارتكب ذنبا كبيرا ومعصية من معاصي الله. انت جئت لتؤدي ركنا فافسدته على نفسك اذا اول هذه الامور الاثم - [00:13:08](#)

الامر الثاني فساد الحج يفسد حجه. الامر الثالث يجب عليه ان يستمر فيه. يستمر في دول فخلاص الحج فسد ولكن يلزمه ان يمضي فيه ان يتابعه ويحافظ عليه اعضاء والرابع ان يقضيه من عامه القابل والخامس عليه بدنة وهي اكثر ما يقدم - [00:13:28](#)
فانظروا الى تلك الامور التي تجب على الانسان فعلى المرء ان يحتاط لنفسه والا تضعف نفسه فيفسد على نفسه عملا عظيما اذا الجماع هو اخطرها ولذلك قدمه المؤلف رحمه الله تعالى. والله سبحانه وتعالى يقول الحج اشهر - [00:13:54](#)

معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وقد فسر الصحابي الجليل عبدالله بن عباس الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يفقهه في الدين وان يعلمه التأويل فسر الرفض - [00:14:16](#)
بانه الجماع قال احدها الجماع لقول الله تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج قال ابن الفسوق ايها الاخوة هو ارتكاب بعض الذنوب. يعني مثل السب والشتم ونحو ذلك. والجدار المرءة - [00:14:39](#)

الا ينفع هناك جدالان جدال تدافع فيه عن الحق. او تجادل انسانا لتبين له الطريق السوي. فهذا لا يكون مذموما. بل احيانا يكون لانه نوع من انواع الدعوة واما المرء المذموم فهو الذي تضيع فيه وقتك وهو الذي فيه التنطع وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك - [00:15:02](#)

المتنطعون وقال ابغض الرجال الى الله الالد الخصم. هذا الذي يكثر الممرء ويحاول ان يتظاهر ببعض الامور وان يشغل وقته بما لا ينفع اما ان تجادل في بيان حق او توضيح ماذا باطل فهذا لا يسمى جدالا - [00:15:28](#)

مذمومة بل هذا يسمى من ادب المناظرة قال ابن عباس رضي الله عنهما الرفث الجماع وتحرم المباشرة فيما دون الفرج لشهوة لانه محرم للوطي. لانه محرم للوطي فحرم فحرم المباشرة لشهوة كالصيام. كذلك - [00:15:48](#)
على الحاج ان يباشر امرأة سواء مثلا وصل الى جسمه او غير ذلك بتلميس مع لذة او نحوها كل ذلك لا ينبغي فلا ينبغي للحاج ان

يقدم على شيء من ذلك - [00:16:13](#)

قال ويحرم عليه النظر لشهوة كذلك لان النظر بشهوة قد يؤدي ماذا الى ان يخرج منه مني او مذي والمذي حتى تشدد فيه العلماء هو في الصلاة ينقض الوضوء. لكنه بالنسبة للطهارة ينقض الوضوء. لكن - [00:16:29](#)

بالنسبة للحاج لو امدى بعض العلماء يرى ان عليه ماذا يعني انه ارتكب ذنبا هل عليه فدية او لا هناك خلاف بين العلماء قال ويحرم عليه النظر لشهوة لانه نوع استمتاع فاشباه المباشرة - [00:16:50](#)

المؤلفون حقيقة اوجز ايجازا فيما يتعلق بماذا؟ بالجماع وهو اشارة الى الجماع الذي هو لب الموضوع وان الجماع هو اخطرها كما قلنا وذكرت لكم بانه اذا كان قبل التحلل الاول - [00:17:09](#)

فانه يترتب عليه امور خمس يعني قبل رمي جمرة العقبة وان كان بعد رمي جمرة العقبة فبعض العلماء يرى انه يفسد الحج ولكن الصحيح انه لا يفسد الحج ولكن فيه ماذا فدية - [00:17:27](#)

وايضا على الانسان لو ان يذهب الى ادنى الحل. وان يحرم من جديد وان يطوف طواف الافاضة. وهذا ان شاء الله نوفيه المستقبل لان المؤلف ربما يتناوله بعد ذلك خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:17:45](#)